

جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة

العملية التّواصلية لدى تلاميذ الطور الثاني
" السنة الثالثة و الرابعة ابتدائي أنموذجا "

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص علوم اللسان

إشراف الأستاذة :

نعلوف كريمة

إعداد الطالبتين :

عروج نوال

عروج حسينة

السنة الجامعية : 2016 — 2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي
أَمْرِي وَأَخْلُ عُنُقَدِي مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا
قَوْلِي﴾

[سورة طه (25- 28)]

شكر و تقدير و عرفان

الحمد و الشكر لله سبحانه وتعالى أولاً و آخراً على توفيقه فله الفضل وله
الثناء الحسن فبمشيئته سبحانه تمّ إنجاز هذا الجهد، فإن كان فيه من نقص فمن
نفسى و الشيطان، و إن كان فيه من توفيق فبتوفيق الله عزّ وجل.

نتقدّم بالشكر و التقدير للأستاذة المشرفة "نعلوف كريمة" التي أشرفت على هذا
العمل و تابعتّه باهتمام طيلة فترة إنجازّه.

ونتوجّه بالشكر إلى أساتذة قسم اللّغة و الأدب العربى ، و على رأسهم رئيس
القسم الدّكتور بطاطاش بوعلام .

إلى كلّ أعوان مدرسة أولاد خنيش الجديدة من المدير إلى الأساتذة و التلاميذ
إلى كلّ من ساعدنا مادياً و معنوياً .

نفعنا الله بعلمه و جزاه خير الجزاء

" و لله وليّ التّوفيق... "

الاحسان

أهدي ثمار جهدي و عملي المتواضع إلى:

إلى من علّمتني أنّ الأعمال الكبيرة لا تتمّ إلاّ بالصّبر والعزيمة و إلى من تحملني دائماً بين يديها دعاء متّصل . . للسّماء "أمّي الغالية" حفظها الله إلى من تحمل من أجل الكثير من العناء.

إلى من علّمني الحبّ و الوفاء

إلى والدي العزيز

إلى كلّ إخوتي زبيدة، وهيبه، زاهية، فاتح، عبد الغاني و الكتكوت الصّغير ابن أخي الغالي "أمين" تمنياتي لهم بالنجاح و التوفيق

إلى كلّ الأصدقاء و الأحباء خاصة

" ليلي "

إلى الأستاذة المشرفة "نعلوف كريمة" التي مدّت لنا يد العون و أفادتنا بتوجيهاتها المثمرة

نوال عروج

بعد الحمد لله أبدأ بإهداء هذا العمل إلى الساهرين على حمل مشعل النور

ليضيئوا للأجيال طريق الهدى والتقدم.

إلى الوجه الذي يشع بالحنان إلى التي لو أهديتها كنوز الدنيا ما وفيتها حق رعاتها لي

منذ وجودي

"أمي الغالية"

إلى الذي شقي لأجل راحتي و غرس في نفسي حبّ العمل والأمانة

"أبي الغالي "

إلى الذين تقاسموا معي كلّ لحظة من حياتي إخوتي ونيسة، فتيحة، نور الدين، رابع

، كمال، والكتكوت الصّغير "ماسي"

إلى الأستاذة المشرفة " نعلوف كريمة " التي أشرفت على هذا العمل وتابعتة باهتمام طيلة

إنجازه .

عروج حسينة

مقدمّة

إنّ اللغة هي الوسيلة الأساسية للتواصل بين بني البشر و بين الأفراد الذين ينتمون إلى المجتمع الواحد، و تعتبر رمزا للهوية و عماد للشخصية فلا يمكن لفرد أن يعيش منعزلا عنها، ف إنّ التواصل ضروريّ بين بني البشر، كما أنّه يتمّ بعدة طرق، فهناك تواصل يتمّ فيه استخدام أنظمة لغوية أي اللغة المنطوقة، و هناك تواصل آخر لا يعتمد على هذه الأنظمة، وهو التواصل غير اللغوي، نقصد به الإشارات و الإيماءات و الرموز، كما أصبح التواصل من بين المواضيع المحورية و الأساسية في التعليم.

والهدف من بحثنا هذا هو الوقوف عند مشكلة الحصيلة التواصلية لدى تلاميذ وطرق تطوير القدرات التواصلية في اللغة العربية و البحث عن الحلول الممكنة , و المساهمة في إنجاح سير عملية التواصل في المرحلة الابتدائية , التي تكفل له التمكن من المهارات التواصلية المختلفة.

و الذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو مجموعة من الأسباب أهمها ما يلي :

- معرفة إن كان هناك تواصل بين المعلم و المتعلم.

- معرفة إن كان المعلم يسمح للتلاميذ بالتواصل معه.

- معرفة مدى تحقيق عملية التواصل بين التلاميذ

- التعرف على مستوى التلاميذ في الحوار و المناقشة داخل القسم.

- معرفة مدى نجاح العملية التواصلية لدى تلاميذ الطور الثاني.

و اعتمدنا في بحثنا هذا على استبيان يتملّ في مجموعة من الأسئلة الموجهة إلى أساتذة اللغة العربية، و قد قسمنا البحث إلى فصلين الأوّل نظري، والثاني تطبيقي بالإضافة إلي مقدمة وخاتمة.

و قد جاء الفصل الأوّل للحديث عن العملية التواصلية حدّدنا فيه عن مفهوم التواصل لغة

واصطلاحا، بالإضافة إلى أنواع التّواصل الذي ينقسم إلى قسمين: اللغوي و غير اللغوي، كما حاولنا تحديد مكونات العملية التّواصلية التي تتمثل في: المرسل، المرسل إليه، الرّسالة، القناة وأخيرا السنن التي تنقسم إلى سنن لغويّة و سنن غير لغويّة، كما عاينا مفهوم التّواصل التّربوي أو البيداغوجي و علاقة التّعلّم بالتّواصل كما تحدّثنا عن شروط التّواصل وأقسامه، و أخيرا الاستنتاج .

أمّا الفصل الثاني قمنا فيه بالدراسة الميدانيّة تتمثّل في أداة البحث (الاستبيان) و تحليل دراسة النّائج، ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي التفسيري لأنّه الأنسب لمثل هذه الموضوعات، كما تناولنا أيضا واقع العملية التّواصلية في المدرسة الابتدائية حيث حددنا ثلاث عناصر: أولا: التّواصل بين المعلّم و المتعلّم وفيه تطرّقنا إلى تحديد العناصر التّعليمية المعلّم، المتعلّم، المحتوى أشرنا إلى العلاقة بين الأستاذ و المعلّم و أهمية المعلّم.

ثانيا: كيفية التّواصل بين المعلّم والمتعلّمين.

ثالثا: التّواصل بين المتعلّمين.

وفي الأخير اختتمنا بحثنا بعرض مجموعة من النّائج التي توصلنا إليها و لقد كانت رغبتنا كبيرة في التّعمق أكثر في هذا الموضوع خاصة الدراسة الميدانيّة، لكن واجهتنا عراقيل و صعوبات منها:

- ضيق الوقت و قلّة المراجع و صعوبة الحصول عليها ، إلا أننا بذلنا ما في وسعنا في سبيل انجاز هذا العمل و إخراجها عن حلّته الأخيرة.

لذلك نتمنى أن يستفيد الأجيال القادمة من هذا البحث في دراستها و بحوثها و أن تظهر بحوث أخرى تثري هذا الموضوع و تغطي ما جاء فيه من نقائص.

فما مفهوم التّواصل؟ وما العلاقة التّواصلية بين المعلّم و المتعلّم؟

الفصل الأول:

الفصل الأول: ماهية التّواصل

تمهيد.

1 - مفهوم التّواصل:

1_1 - أنواع التّواصل.

2_1 - مكّونات العمليّة التّواصلية.

2 - التّواصل التّربوي:

2_1 - مفهوم التّواصل التّربوي أو البيداغوجي .

2_2 - علاقة التّعلّم بالتّواصل .

3 - شروط التّواصل:

3_1 - مبدأ الانسجام

3_2 - مبدأ التّبادل المستمر

3_3 - مبدأ الإدراك الشّامل

الاستنتاج

رافقت فكرة التواصل وجود الإنسان ووعيه بذاته المتفردة عن الذات الأخرى من جهة، وشعوره بوجود الآخر الذي يشاركه تفاصيل حياته اليومية من جهة أخرى، ولقد أدى هذا إلى نشوء علاقة Heidegger تواصل بين "الأنا" و "الآخر" فيقول " هيدغر "

" ينبغي فهم ظاهرة التواصل في معنى واسع و أنطولوجي فالقول الذي يسمح مثلا لنشر بلاغ أو بإعلان صحيفة إخبارية ليس إلا حالة خاصة من حالات التواصل في معناه العام (...) فهو يحسن المشاركة في الشعور العام بالوضع، و في فهم الوجود مع الآخرين فليس من مهمة التواصل نقل انطبعا و آراء الآخر.

إن التواجد في جوهره يكون منذ البدء دوما و سلفا و جليا في الشعور العام للوضع و في الفهم المشترك و الوجود مع الآخر في الخطاب يكون متقاسما " صراحة " غير أنه موجود سلفا. و الحال أنه لم يدرك بعد و لم يرفع إلى مستوى الامتلاك مادام لم يعرض بعد للتقاسم " ⁽¹⁾ نفهم من هذا القول أن التواصل لا ينحصر فقط في نقل رسائل و نشر أخبار في وسائل الإعلام ، و في الخطاب اليومي بين المتكلمين. بل التي تحصله بالفعل إلى التّواصل بين متخاطبين أو أكثر.

لقد أضحت التواصل في الآونة الأخيرة من المجالات التي أصبحت تكتسي أهمية قصوى نظرا لاكتسابه كل مظاهر الحياة الإنسانية سواء عبر اللغات المنطوقة أو بالحركات، الرّموز والصور وغيرها من الأشكال فأصبح يتمتع بمكانة كبيرة خاصة أنه معروف بفلسفة العلوم الحديثة و هي المكانة التي تمتعت بها الفلسفة قديما باعتباره أم العلوم.

1- عمر مهيبيل ، إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة ، ط1، بيروت، 2005، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ص15- 16.

إنه و بهذا المعنى أصبح الإطار الأساسي للعلوم الحديثة خاصة بعد التقدم و التطور التي تشهده هذه الأخيرة من خلال الثورة التكنولوجية و الطفرات العلمية في علوم الحياة و الأرض الإنسان حتى أضحي الكون قرية صغيرة تفلصت فيها المسافات و زالت الحدود و اندمجت الثقافات و هذا كله بفضل غزو الأقمار الصناعية للفضاء، و انتشار الشبكة العنكبوتية في كل صوب و اتجاه.

من هنا يتحدد دور الإنسان بكونه دورا تواصليا بامتياز من حيث ارتباطه بنسق من العلاقات المتشابكة و المعقدة التي أفرزتها متغيرات الواقع المعيشي بكل تحولاته الجديدة.

كما و يمكن القول أن التواصل أصبح تقنية من التقنيات الإجرائية المميزة تستعمل في فهم التفاعلات البشرية و تأويل النصوص و تفسير الخبرات الإعلامية و بالتالي يمكن الجزم بالقول أن التواصل أصبح علما قائما بذاته حيث يتمتع بتقنيات و مقومات و أساليب و أشكال محددة له و خاصة به، كما يمكن وصفه بالوعاء الذي تستقى منه باقي العلوم و الفنون و حتى التقنيات و الوسائل في تحقيق أهدافها و غاياتها المسطرة.

و كباقي العلوم و المعارف فإن - المجال التربوي - بدوره أضحي مجالا لا يمكنه الاستغناء عن خدمات التواصل ليأخذ منه ما يتم به تحقيق أهدافه و نتائج الإيجابية من أجل تسهيل عملية تبادل المعارف و المعلومات، بالإضافة إلى تنمية العلاقات التواصلية على جميع المستويات، كما و تتعدى حاجات المجال التربوي للتواصل إلى أكثر مما ذكر سابقا، و تتمثل هذه الحاجة إلى تمكين العلاقات الإنسانية على مستوى المحيط التربوي في المؤسسة و حتى الفصل الدراسي.

1 - مفهوم التواصل:

1.1 - لغة:

كلمة التواصل مشتقة لغة من كلمة اتصال والتواصل في اللغة من الوصل الذي يعني الصلة وبلوغ الغاية، وقد وردت في لسان العرب مادة: "وصل، وصلت الشيء وصلا و صيلةوالوصل ضد الهجران، والتواصل ضد التصارم" (1)، أما في القاموس المحيط فنجد "وصل الشيء بالشيء وصلا وصلة بالكسر والضم ووصلك الله بالكسر لغة والشيء إليه وصولا ووُصلة وصلة بلغة وانتهى إليه أوصله واتصل لينقطع (2) ". فالوصل ارتباط بواسطة رابطة مادية كانت أو صورية، وضده الفك والهجران والانقطاع، ومن معانيه البلوغ والانتهاى إلى الشيء بهذين المعنيين ما هو إلا علاقة تجمع بين عنصرين على الأقل، هذا من ناحية المعنى، أما من ناحية اللفظ ف "الوصل" مصدر (كالربط) ومنه الاتصال (كالارتباط) ونطقته العرب (الاتصال) و هو اسم العلاقة الناتجة عن الوصل، والوصل انطلاق من نقطة واحدة. "وصل الشيء بالشيء علاقة الاتصال من طرف واحد (الطرف الثاني غير مشارك بل فُعل به الوصل) على شاكلة ("أحب فلان فلانا"، أي علاقة حب من طرف واحد).

1-2- اصطلاحا :

يذهب "إيفس فانكين" (sevY nikniV) إلى القول أنّ تواصل reiuqinumoc والتواصل noitacinummoC ظهرت في اللغة الفرنسية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي

1_جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري و الإفريقي المصري . لسان العرب . حقه و عليه وضع حواشيه: عامر أحمد حيدر. راجعه : عبد المنعم خليل إبراهيم , ط1، بيروت، لبنان، 2003، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية. ص: 676.

2- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي القاموس المحيط . ج 4 ..شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، بيروت، دت، دار الجيل بيروت، مصر ما ص :182(بتصرف) .

2- اصطلاحا :

فالمعنى الأصلي الذي هو "شارك في" قريب جداً من اللاتينية و فعلها Communaire وتعني الوضع داخل وحدة الوجود في علاقته " (1). بيد أن الفيلسوف "جان كازنوف" (eJ cazeuve an) يشير إلى أن الأصل الاشتقاقي لفعل التواصل (reuqinummoC) يعني جعل الشيء مشترك (nummoC) فالتواصل يعني عملية انتقال من موضع فردي إلى وضع جماعي وهو ما يفيد فعل "اتصل" الذي يتضمن الإخبار و الإبلاغ والتخاطب... و هو بمثابة نقل لرسائل و تبادل لدوال بين ذات مرسله (Émetteur) و ذات مستقبله (Récepteur) 2.

ويشمل التواصل السلوكيات التي تجعل الفرد في علاقة شراكة كونه ذو بعد اجتماعي حيث تمسك هذه العلاقات على اعتبار ما يفرقهم و ما يجمعهم كذلك أي بمعنى أن الروابط النفسية و الاجتماعية التي تنشأ بينهم لا تكون مبنية دائماً على نزاعات و صراعات واختلافات فقط وإنما تكون مبنية أيضاً على التفاهم و الاحترام حيث يقومون ببناء وعي فردي واجتماعي في الآن نفسه وبالتالي التواصل وعلى الرغم من كونه كيان صوري يفسر تكوين مجتمعات، إلا أنه قد تمّ تغييره وإغفاله عن البحث والدراسة ما يبرز هذا التجاهل هو كون موضوعه ليس كياناً مادياً يمكن ملاحظته، وكما يمكن القول أن التواصل موضوع لم يقدم سابقاً إنما هو عصاره وجهة النظر إلى العلاقات الاجتماعية ، كما ويتمتع التواصل بشتى التعريفات الاصطلاحية و يعود هذا حسب رأينا إلى اعتماد الكثير من العلوم عليه "فهو عبارة عن نقل للمعلومات و تبادلها بين أطراف مؤثرة بحيث يترتب عليه تغيير المواقف

1_ نور الدين رايس. نظرية التواصل و اللسانيات الحديثة مطبعة : سايس فاس، 2007 ص22 .

2_ جاكسون ، موان ، ميكي ، هابر ماس و آخرون ، التواصل نظريات و مقاربات. تصدير: عبد الكريم غريب. ترجمة: عز الدين الخطابي و زهور حوتي. د. ط، د ت، منشورات عالم التربية. ص8.

والسلوكات و هذا يكون التّواصل من أهم الظواهر الاجتماعية التي تتدرج تحتها كلّ الأنشطة التي يمارسها الإنسان في حياته " (1) .

ويكون التّواصل اللّغوي بذلك هو سبيل التفاعلات الاجتماعية، حيث يسهّل عمليّة تبادل المعلومات والمعارف و الأفكار بشكل يستوعبها كلّ أفراد ذلك المجتمع، و على هذا الأساس فإنّ التّواصل عمليّة معقّدة لأنّها تتمنّ العلاقات الاجتماعية و تقوم بتطويرها و التأثير عليها خاصّة فيما يخصّ إدراك الآخر و محاولة فهمه " (2) .

لذلك "فالتواصل هو الميكانيزم الذي توجد بواسطته العلاقات الإنسانية و تتطوّر حيث يتضمّن كلّ رموز الدّهن مع وسائل تبليغها و تعزيزها في الزّمان، و يتضمّن أيضا تعابير الوجه و هيئات الجسم والحركات و نبرة الصّوت و الكلمات و الكتابات و المطبوعات و التّلفون، و كلّما يشمله آخر ما تتمنّ الاكتشافات في المكان الزّمان " (3) .

و يستلزم "لتبليغ كلّ رسالة من جهة ،و جود شفرة و جهة ثانية تحقيق عمليتين اثنتين هما ترميز أو إسنان المعلومات و فك الترميز (egadocéd) مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار طبيعة التفاعلات التي تحدث أثناء عمليّة التّواصل.

1_ أنظر: محمّد محمود مهدي، مدخل إلى تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي، د ط، القاهرة(1997)، المكتب الجامعي الحديث، ص12 .

2_Marie Hélène westphanlen ,le dicom :1le dictionnaire de la communication de les pratiques professionnelles de la communication ،triangle ،edition ، paris(1992) ،102 .

3_ Cooley، Charles. l'organisation sociale ،cité par lohisse ،jean ،là communication anonyme ، édition universitaires 42 /1969

يتبين لنا عبر هذا التعريف أنّ التواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها، لذا فالتواصل له وظيفتان من خلال هذا التعريف (وظيفة معرفية): تتمثل في نقل الرموز الذهنية وتبليغها زمنياً ومكانياً بوسائل لغوية و غير لغوية، "وظيفة تأثيرية ووجدانية" تقوم على تمتين العلاقات الإنسانية وتفعيلها على المستوى اللفظي.

2 - أنواع التواصل:

2-1- التواصل اللغوي:

يعتمد التواصل أساساً على اللغة الإنسانية و يتم عبر القناة الصوتية و السمعية و يتحقق بشكل صوتي و سمعي، و حسب المفهوم السويسري للغة أنها نظام من العلامات الدالة التي هي نسق من الوحدات نسميها وحدات الخطاب و لقد حظي التواصل اللغوي (اللفظي) بحصة الأسد من اهتمام الباحثين خاصة في المجال البيداغوجي الذي اتخذناه ميداناً تطبيقياً لأن السلوكات اللغوية قادرة على تمثيل مجموع السلوكات المكونة للعلاقات الموجودة بين المعلم و المتعلم و من بين هؤلاء المهتمين بالتواصل اللغوي و البيداغوجي نجد " دولاندشير " و "بايير " حيث تعمقا في هذا الموضوع في كتابهما " كيف يعلم المدرسون: تحليل التفاعلات اللفظية داخل القسم " حيث قاما بتحليل السلوكات اللغوية أثناء الدرس بغية معرفة كيفية تحقيق التواصل الوجداني و المعرفي بين المعلم و المتعلم ⁽¹⁾، بمعنى أن ذلك التواصل اللغوي هو إنتاج لألفاظ المستمع في اللغة المنطوقة و كذا المكتوبة.

2 - 2 - التواصل غير اللغوي:

يتم هذا النوع من التواصل عن طريق القناة البصرية بصفة عامة، ذلك أن فعل التواصل بين

1 - د.جميل حمداوي . التواصل اللفظي و غير اللفظي ، دراسات و أبحاث أدبية ، موقع على الأنترنت: <http://www.rezgar.com>

و المتعلّم لا يتمّ فقط عن طريق توظيف نسق لغوي منطوق، بل يمكن استعمال نظام آخر قائم على الإشارات و الحركات و الإيماءات التي تتدرج فيما يسمى بالتواصل غير اللغوي (غير لفظي) هو "مجموع الوسائل الاتصالية الموجودة لدى الأشخاص الأحياء و التي لا تستعمل اللغة الإنسانية أو مشتقاتها غير السمعية " (1)، كما و تدل لفظة التواصل غير اللغوي على " الحركات و الهيئات توجهات الجسم و على خصوصيات جسدية طبيعية و اصطناعية، بل على كيفية تنظيم الأشياء و التي بفضلها تبلغ المعلومات " (2).

ووجود مثل هذه السلوكات غير لغوية بين المدرس و التلميذ يشير إلى وجود جوانب انفعالية ووجدانية ، حيث تشكل هذه الأخيرة ثروة من المعلومات و المؤشرات، كما أنها تكشف المستور في العلاقات الإنسانية و يقول " فرويد " في هذا الصدد " من له عينان يرى بهما يعلم أن البشر لا يمكن أن يخفوا أيّ سرّ ، فللذي تصمت شفاته يتكلم بأطراف أصابعه، إن كل هذه السموم تفضحه (3).

إن الإشارات من حيث كونها قناة من قنوات التواصل غير اللغوي تشكل أداة تعبيرية و خطابية غير مباشرة و غير دقيقة، و هذا لأنها محصورة على مستوى التعبير عن الأفكار و الرغبات و المشاعر وعليه " المعرفة الضمنية بالدلالات الاجتماعية كنسق إشاري ما، ضرورية و أساسية لنجاح أية عملية

1- د.جميل حمداوي . التواصل اللفظي و غير اللفظي ، دراسات و أبحاث أدبية ، موقع على الأنترنت: <http://www.rezgar.com>

2_ المرجع نفسه ص24.

3_ المرجع نفسه ص25.

و بالرغم من ذلك فإن التواصل الإشاري يبقى عرضة لسوء التفسير أو اللبس، وصولاً إلى سوء التقدي حتى أيضاً لأفراد البنية اللغوية الواحدة ، و ما يمكن استخلاصه كملاحظة أولية في هذا المجال هو أنه لا يمكن للتواصل الإشاري لأن يعتمد كقناة وحيدة و أساسية للتخاطب بل و يجب أن تكون الأولوية للغة المنطوقة التي تؤدي في أغلب الحالات و الظروف إلى اتصال أوضح و أكثر دقة أسرع دلالة و بالتالي إلى تفاهم أفضل ، كما و يمكن أحياناً للأشكال الخطابية غير كلامية لأن تحل محل التواصل الكلامي، أو كما تعرف باللغة الا منطوقة، كما و أننا لا نجدتها فقط عند الإنسان بل عند الكائنات الحيوانية الأخرى التي تتواصل فيما بينها من خلال الإشارات الحركات و الأصوات .

و من هنا نستنتج أن أي دراسة في مجال التواصل فإن عليه أولاً المرور بنوعين من التواصل خاصة عند الإنسان من خلال التواصل الكلامي و غير الكلامي مع دور كل منهما في دورة التواصل الخطابية مع أفراد المجتمع باستثناء مجاله التعبيري الذي يؤدي دوراً خاصاً في أحداث هذين النوعين من التواصل من خلال الأهمية التي يتوفر عليها لتحقيق التفاهم و ترابط الكلام و تفاعله .

2 - 3- التواصل الشفوي:

للتواصل أشكال عديدة منها التواصل الشفوي، و من أهم عناصر العملية التواصلية "المرسل " حيث يجب عليه إرسال رسالة معنية للمتلقى، غير أن العملية تتعرض أحياناً للفشل و يعود هذا الأخير إلى عدم إلمام المرسل بعناصر الموضوع أو إلى سوء الإعداد له أو سوء الاستعداد لمقابلة و مواجهة المتلقي أو المستمع و عدم المعرفة الجيدة به ، كما يكون للخوف و الأفكار المسبقة تأثير على العملية التواصلية ، حيث يؤدي هذا إلى انحباس الكلمات فوق اللسان و إلى تشتت في الأفكار و اضطراب في الحركات، هذا ما يجعله يفقد الحجة والبرهان و بالتالي يفقد السيطرة على المستمع و قد يصل به الأمر إلى أن يعجز على تلاوة ما كتب .

يشكل ضعف التكوين و قلة الخبرة و عدم الإلمام بجميع جوانب الموضوع المطروح نقطة ضعف

لدى المرسل تحول دون تحقيق شفوي سليم، فتقدم جملة لا تحمل معنى و لا أفكار واضحة تؤدي إلى سوء للفهم و حتى عدمه، إضافة إلى هذا طريقة الإلقاء حيث يمكن لها أن تحقق تواصل شفوي جيد وحقيقي، فالمرسل الذي يسمع صوته بشكل واضح و يكون حتما قادرا على إبلاغ رسالته و معلوماته وأفكاره، و بالتالي يستحوذ على الفضاء و المقام و يثير انتباه المستمع إليه لما يقدمه .

2-4- التواصل الكتابي:

يتم هذا النوع من التواصل عن طريق الكتابة مثل الرسائل و الكتب و المدونات و غيرها و يأخذ الكاتب سمة المرسل و القارئ سمة المتلقي، و يكون التواصل في هذه الحالة غير مباشر على عكس التواصل الشفوي لأن المرسل و المتلقي في هذه الحالة ليسوا في مواجهة مباشرة كما في التواصل الشفوي .

3 _ مكونات العملية التواصلية:

إنّ النظر إلى التواصل كعملية يعني أنّه لا ينتهي بمجرد أن تصل الرسالة من المصدر (المرسل) إلى المتلقي (المستقبل)، كما يعني أنّ هناك العديد من العوامل الواسطة بين الرسالة و المتلقي و إنّ كلا من المرسل و المتلقي يتحدّث عن موضوع معين فيما يعرف بالرسالة أو الرسائل و تعكس هذه العملية تفاعلا لا ينحصر فقط في مدى معرفة كلّ منهما بالموضوع أو الرسالة، و لكن أيضا يتأثر بما لديه من قيم و معتقدات و كذلك بانتماءاته الثقافية بما يؤثر في صياغته بالرسالة أو الرسائل التي تهدف إلى التواصل، كما تتحد عناصر العملية التواصلية بفعل التواصل الذي يتم من خلاله نقل الرسالة من منشئها إلى متلقيها، ذلك بهدف التأثير أو الإقناع أو الإخبار، أو التواصل، أو الإعلان، و قد يبدو الأمر بسيطا للوهلة الأولى حين يرسل متكلّم ما رسالة لشخص آخ ر، و الذي يسمى المرسل إليه، لنقل معلومات أو تبادل أفكار معيّنة و لكنّ العملية التواصلية بهذا الشكل تبقى ناقصة أو قاصرة عن تحديد عناصر العملية بكاملها.

لذلك فإنّ عناصر عمليّة التّواصل تقتضي بعضها البعض للآخر حيث إنّ المتكلّم مثلا لا يمكنه أن يقوم بذاته أو أن يرسل رسالة ما إن لن يكن هناك متلقي و العكس صحيح . فما هي هذه العناصر ؟ و هي الإجراءات التي يتّخذها كلّ عنصر؟.

1-3 - المرسل: "Émetteur"

هو المتكلّم أثناء المحادثة* أي الشخص الذي ينشئ الكلام و يمثّل الضّمير "أنا" في المفرد والمرسلون في الجمع، و هي مجموعة تتكلّم بلغة معيّنة⁽¹⁾. أي الطرف الأوّل من عمليّة التّواصل و هو الذي يبتكر و يصوغ الرّسالة و هو الذي يبعثها للمستقبل كما ينتقي القناة التي من خلالها يوصلها له التي تتناسب و غرضه، كما أنّه يقوم باستعمال التّقنيات و القدرات الخاصة به بغرض تحفيز و تفعيل المستقبل مع رسالته، و يتحقق كل هذا إذا كان عارفا بالموضوع الذي يتحدث عنه و ملما بكل جوانبه كما يجب أن يكون المرسل واضح لأنّ الوضوح يجعله أكثر قدرة على تحديد هدفه و الاتجاه إليه دون لف ولا دوران ويساعد على هذه الدقّة في التّعبير و القدرة على الإقناع و التأثير.

2-3 - المرسل إليه:

هو ثاني عنصر بعد المرسل أي "هو القطب الثاني في عملية التّواصل حيث يتلقى ما يوجّهه إليه المرسل "القطب الأوّل" و يفهم دلالاته الدّهنية، و هو المستمع في المحادثة، و هو القارئ أو السامع أمام وسائل الإعلام المعروفة"⁽²⁾.

: المحادثة شكل من الأشكال التّواصلية التي تجمع بالضرورة بين متحدثين أو أكثر.*

1_ محمد يونس علي ، وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية "دراسة حول المعنى و ظلال المعنى ، د ط، د ت جامعة الفاتح، الجماهيرية العظمى ،ص132.

2- أنظر: كرم جان جبران (1992) مدخل إلى علم لغة الإعلام، طر بيروت، د ت، دار الجيل، ص12-13.

أي الشخص الذي يتلقى و يفك رموز رسالة المرسل، و يتفاعل معها و يبدي رأيه فيها، كما أنه يقوم بتعديل سلوكه استنادا لما تلقاه من خبرات الرسالة المبعوثة له لأنّ هذا هو الهدف الرئيسي من عملية التواصل و لا يجب أن يكو دوره دائما سلبيا بمعنى أن لا يكون مجرد متلقي و حسب بل يجب أن يتفاعل مع رسالة المرسل بتقديم رأيه وجهة نظره بها و يجب عليه أن يكون على دراية باللغة التي يستعملها المرسل لكي لا يكون بحاجة إلى وسيط كالمترجم مثلا و إلا ستحصر الرسالة و بعضا من غاياتها، كما يمكن أن تضاف قيمتها إذا لم يتوفّر الوسيط المترجم، وبالتالي يفشل التواصل، و يجب على المتلقي أن يمتلك مجموعة من القدرات العقلية كالتحليل و التركيب ليتمكن من معرفة المضمرة قراءة ما بين السطور، كما يجب عليه أن يتمكن من آليات القراءة و الكتابة ليكون مؤهلا للتفاعل، لا يكفي أن يفهم المستقبل الرسالة بل يجب عليه أن مهارة الحكم عليها بالجودة أو الرداءة .

3.3 _ الرسالة: sgasseM

الرسالة عبارة عن سلسلة تضم مجموعة أفكار أو دلالات يريد المرسل إيصالها إلى المرسل كما قال "غاليسون" "Gassiln" "أنّ الرسالة أو الخطاب لابد أن يكون تبعا لوضع مشترك بين البث والمستقبل" (1) أي هي المحتوى الفكري و المعرفي الذي يقوم المرسل بتوصيله للمستقبل، حيث تسعى الرسالة إلى تحقيقه و يجب على الرسالة أن تتمتع بالدقة العلمية و الوضوح و القدرة على جذب المستقبل وإفادته وتجنّب التعقيد و التقيّد بالبساطة، و يمكن للرسالة أن تساعد المجتمع على التّقدم أو تعيده إلى الوراء (التّخلف) وهناك رسائل تصف فقط الواقع بكلّ حيادية و عادة ما تكون خالية من المشاعر والأحاسيس و من النّقد حيث لا تبدي رأيها الخاطيء أو الصّواب أي تكتفي بالوصف فقط .

1_ Gaolisson · R· coste D dictionnaire de didactique des langues , cité · p 337·

و هناك رسائل تهدف إلى ترسيخ ما تقدّمه من معلومات و معارف، و نسعى إلى إفادة المستقبل وهناك رسائل توضح للمستقبل ما يجب عليه فعله و تجنّبه و تعمل على الإضاءة بقضايا المجتمع و الحياة، بهدف تعليم و تنوير الأفراد، كما يمكن أن تتخذ الرسالة شكل آخر كتوصيل خبر للمستقبل سواء كان سارا أو محزنا، اقتصاديا أم تربويا أم فنيا و غيرها، فالمهم عندها هو إسهام الخير الصادق في ترسيخ المعرفة السليمة بالمجتمع و الحياة لدى المستقبل.

3_4- القناة: "Canal"

هي الوسيلة التي يتمّ عبرها نقل المعلومات و الأفكار ... من المرسل إلى المرسل إليه، فالقناة تنقل عملية التّواصل إمّا بطريقة مباشرة من المرسل إلى المرسل إليه (إرسال و استقبال مباشرين)، وإمّا بطريقة غير مباشرة "كاستعمال وسيلة إعلامية الإذاعة للإرسال و الاستقبال.

أي تتكلف القناة بنقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل باستعمال اللغة البشرية سواء كانت منطوقة كالتي نجدها في الإذاعة أو التلفاز أو المحاضرة أو الندوة...أم مكتوبة كالتي نجدها في الكتب والصحف و المجالات... الخ ، ولا بد أن يكون لها في كل الحالات شرط أساسي و وحيد هو انسجام القناة مع مضمون الرسالة لتحقيق تواصل حقيقي، وتحتاج القناة الى شروط عديدة لتؤدي المهمة المسندة لها وهي قدرتها على توصيل المحتوى و تيسيرها للفهم بالإضافة إلى مراعاة المستوى العقلي للمستقبل .

3-5- السّتن: Code

هو النظام الرّمزي أو القواعد المشتركة لجميع أنساق التواصل بين المرسل والمستقبل وبدون السّتن لن يكون بمقدور الرسالة أن تفهم، لأنّ المستقبل يعتمد كثيرا عليها في تأويله للرسالة المبعوثة إليه سواء باللّغة العربيّة أو اللّغة الفرنسيّة و حتّى بالإيماءات والإشارات ، وليحصل هذا التّفاهم يقتضي أن تكون قواعد التّخاطب مشتركة بين المرسل والمستقبل، وعدا هذا يستحيل أن يحدث تواصل مثل بعض

المصطلحات العلميّة أو اللّسانيّة التي تقتصر على أصحاب التخصّص وليست في متناول العامّة وهناك نوعان من السنن:

3-5-1- سنن لغويّة:

هي مجموع القواعد المشتركة بين المستقبل و المرسل و تأتي بشكل لغوي مبرمجة في عقل كلّ واحد منهما حتى إن لم تكن تحمل نفس المعنى الذي تحمله لدى غالبية الأفراد، كأن نقول كلمة "سكر" فمفهوم هذه الكلمة عند عامة الناس هو مادة غذائية شفّافة ذات طعم حلو ولكن تجار "المخدّرات" مثلا يستخدمونه للتعبير عن المخدّرات و هذا بهدف التمويه و إضمار النوايا .

3-5-2- سنن غير لغويّة:

هي تلك الرّموز و الإشارات الغير لغويّة، تحمل معنى جملة معيّنة كالرّموز الرّياضية و الفيزيائيّة مثال كلما " ألا ما نهاية " و يستعملها أهل الاختصاص دون غيرهم، كما نشير أيضا إلى تلك الإشارات الجسديّة التي يستخدمها الصمّ و البكم.

4- التواصل التربوي أو البيداغوجي:

4-1- مفهوم التواصل التربوي (البيداغوجي):

التمائل التربوي البيداغوجي لا يمثل تواصل التلميذ مع الأستاذ و حسب بل يشمل كل من تواصل معه الأستاذ من مدرسين و هياكل إدارية و مدير و مستشار و مفتش و كذا بين أعضاء الإدارة مع التلاميذ و مع جميع أسرهم و جمعية أولياء التلاميذ، و يعتبر التواصل التربوي جانب من الجوانب التي تؤدي إلى خلق علاقة إنسانية بين الطرفين أساسيين، يتم من خلالها تبادل الإحساسات و الاتجاهات و العواطف على شكل رسالة حيث تكون لهذه الأخيرة معاني و دلالات بواسطتها نتمكن من التبليغ

أما ما ينتج من المتعلمين حيناً فيسمى بالتغذية الراجعة، حيث ينعكس هذا الفهم على الجو العام للقسم من خلال الأجوبة المتنوعة و الكتابات المختلفة و بالنشاط و الحيوية ، كما يعرف التواصل التربوي (اليداغوجي) "أنه كلّ أشكال، سيرورات و مظاهر العلاقة التوصلية بين المدرس والتلاميذ أو بين لتلاميذ أنفسهم ، كما يتضمن الوسائل التوصلية و المجال و الزمان، و يهدف إلى تبادل أو نقل الخبرات لمعارف التجارب و المواقف، مثلما يهدف إلى التأثير على سلوك المتلقي" (1).

وهناك ثلاثة مكونات أساسية لفعل التواصل التربوي (اليداغوجي).

- التفاعلات و العلاقات المتبادلة بين المدرّس و التلاميذ أو بين التلاميذ أنفسهم .
- سياق التواصل اليداغوجي في الزّمان و المكان ووسائله اللفظيّة و غير اللفظيّة .
- وظيفة التواصل التي قد تكون للتبادل أو التبليغ أو التأثير (2).

4-2- علاقة التعلم بالتواصل :

إن العملية التعليمية جدّ ضرورية في حياة الفرد و تشتت هذه العملية وجود عنصرين أو أكثر

و لكي تصبح فعّالية يجب عليها أن تجعل التّلميذ متفاعلا و مهما و حرا في إبداء رأيه حيث من المستحيل أن تحقق أيّ عملية تعليمية نجاحا دون أن يكون هناك تواصل و تفاعل لبن الطرفين، و لهذا يرى الكثير من الباحثين " بإمكانية ترجمة الوضعية و تحليلها إلى مجموعة من المركّبات المترابطة

1- جماعة من الباحثين ، المدرس و التلاميذ ، أية علاقة ؟ . مجلة سلسلة علوم التربية ، العدد 3 مطبعة النجاح الجديدة البيضاء ، 8919 .ص.59.

1 - محمد ، بلكبير ، عبد العزيز ، وجديد ، سعيد ، لطفي ، الجيلالي ، دواجي ، بيداغوجيا الكفايات ، مصوغة تكوينية ، صيغة أولية وزارة التربية الوطنية و الشباب، د ط، 2002 ، ص 69 .

فيما بينها، و منها على وجه الخصوص، العامل الذاتي للمتعلم و العامل الديدانكتيكي و كذا العامل التواصلية (1).

ويشمل الفعل التدريسي إلى جانب المدرس و المعلم ، الرسالة و تتمثل في المادة المعرفية التي يرسلها المدرس إلى التلميذ ، فالمدرس هو المرسل بخصائصه الوجدانية و المعرفية لرسالة تحمل معرفة علمية مدرسية مبرمجة و رسمية ، بوسيلة لغوية أو أيقونة أو إيمائية بهدف إفاة التلميذ و تزويده بالمعرفة .

أما " شانون 1949 " F.nonahs «فقد ضبط عملية التواصل البيداغوجية في ضوء مركزية عملية التواصل ذاتها ، و صاغ نمودجه للتواصل البيداغوجي متضمنا لأهم متغيراته في الصيغة التالية : ترميز - رسالة - فك - الترميز - متلقي (1) . فالمرسل في هذا النموذج هو المدرس الذي يصوغ الرسالة وفق قواعد و سنن ، أما التلميذ فهو المتلقي للرسالة، و هو الذي يعمل على فك الترميز، و يتطلب هذا امتلاك المدرس و التلميذ لنفس الرموز المنطوقة و الترميز و الإشارات حتى يتحقق التواصل .

أما " بوهلر 1934 " فهو يرى أن النظام التواصلي يتم كسلوك تبادلي بين المدرس و التلميذ مركزا على الوظيفة التي تؤديها اللغة التي تحددها مجموعة من الوظائف، فهي الرمز و التعبير و الإشارة (2).

أما " جاكسون " 1964 " nosbbokaJ " فيرى أن النموذج التواصلي يركّز على نوعية الخطاب اللغوي ووظائفه بوصفه رسالة بيداغوجية، حيث حدّد وظائف اللغة التواصلية و هي : الوظيفة التعبيرية والمرجعية والإفهامية، اللغوية و الشعرية و الانفعالية.

1 - محمد ، بلكبير ، عبد العزيز ، و جديد ، سعيد ، لطي ، الحيلالي ، دواجي ، بيداغوجيا الكفايات ، مصوغة تكوينية ، صيغة أولية وزارة التربية الوطنية و الشباب، د ط، 2002، ص 69 .

2- العربي فرحاتي أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي و طرق قياسها ، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، د ت، ص 133 .

أي التعلّم النّاجح هو الذي يبني على التّفاعل حيث يشترط في عملية التعلّم إقامة علاقة ثنائية أو جماعية قاعدتها التّواصل و التّفاعل و التبادل والتّبلغ.

3-4- شروط التّواصل:

لقد تحدّث الكثير من المختصّين عن الشروط اللازمة توفرها لتحقيق تواصل فعّال أهمّها ما يلي:

1-3-4 مبدأ الانسجام:

إنّ التّواصل الفعّال يقتضي أن يتلقّى المستقبل الرّسالة و يفهمها وفق مقصدية المرسل، و قد اعترض البعض على هذا المبدأ قائلاً بأنّ هناك مقصديّتين: مقصدية المرسل، و مقصدية المستقبل تتجلى المقصدية الأولى في رغبة الأستاذ في جعل التلميذ يشارك في الدّرس و بنائه عن طريق الحوار، وتتجلى المقصدية الثانية في رغبة التلميذ واعترافه بذلك.⁽¹⁾

2-3-4 مبدأ التّبادل المستمر:

أساس هذا المبدأ هو التّغذية الراجعة، وهي كلّ المعلومات المرجعة إلى الفرد الذي قام بعملية تقويم حيث يستعين بها ليصحّح و يقوّم الفارق بين الهدف المراد تحقيقه و النّتيجة التي تمّ الوصول إليها، وتتمّ التغذية الراجعة على النّحو التالي:

• تحديد الهدف مع النّظام أو المناهج بعد تحليل الحاجات ز المنطلقات.

• تحديد المهمات ووسائل التّنفيذ.

• تنفيذ العمليات و المهمات.

• 1_ عبد القادر الغزالي : اللسانيات و نظرية التّواصل، رومان جاكسون، د ط، د ت، نموذجاً، ص 27

• تقويم سير التنفيذ و آثاره و نتائجها.

• تغذية راجعة أي ضبط و تصحيح الفارق بين الهدف المتوخى و الآثار و النتائج الفعلية

المحققة⁽¹⁾.

3-4 3 مبدأ الإدراك الشامل:

التواصل لا يتحقق دائما بطريقة لفظية أي عبر الكلمات المنطوقة بل يتحقق عن طريق الإحساس

أي بما يحسّه كل أطراف العملية التواصلية، و يحدّد "برنارد سينانيس" قواعد التواصل في خمس

أساسيات و هي :

أ_ الوعي (la conscience)

_ التعبير (l'expression)

ج_ التبادل (la réciprocité)

د_ الفعالية (l'efficacité)⁽²⁾

1_ العربي سليمانى ، التواصل التربوي، د ط، د ت، ص 49 _ 50

2_ العربي سليمانى التواصل التربوي، د ط، د ت، ص 50

إنّ التّواصل إذا هو نقل للأفكار و المعاني بين الأفراد، بحيث يتواضع المجتمع بأكمله على تقاليد، ضوابط ومعايير معيّنة للتعبير عن الحاجات النفسية و غيرها، و من هنا فالنّواصل لا يقتصر على نقل المعلومات و تبادلها فحسب، و إنّما هو بالإضافة إلى ذلك فهو سلوك يستخدمه أحد الأطراف للتأثير في الطرف الآخر، ولا يتمّ التّواصل إلّا في وضعية معيّنة و سياق اجتماعي محدّد .

و دون التّواصل يفقد العمل التربوي قوّته و حماسة فبه تتحقق المرامي و الأهداف، و بغيابه سيؤدّي إلى اغتراب كلّ واحد عن الآخر و يفقد الانسجام و التناغم، وتغيب العلاقة الإنسانيّة التي لا يمكن للعملية التربوية و التّعليمية أن تتجح بدونها .

بذلك فلنجاح العملية التّواصلية التربوية لابد من وجود حوار و تفاعل في إطار قواعد و أخلاقيات عديدة، ولكلّ فرد أفكاره الخاصة به و ميولاته و سلوكياته، و بالتالي شخصياته المستقلّة و المختلفة، لذا علينا احترامه كما هو و منحه حقّه في الكلام و المشاركة في اتّخاذ القرارات كونه واحد من الجماعة الكبيرة، و من الضروري الابتعاد عن العنف والتسلط و يجب إيجاد مجالاً للتفاهم الحضاري كوننا بشر ميزنا الله بالعقل و الحكمة، و نحن اليوم بأمسّ الحاجة إلى التّكاتف من أجل النهوض بالعملية التّعليمية التّعلّية و إصلاحها لأنّ صلاحيتها يعني صلاح مجتمعنا و ازدهاره و تقدّمه لنتمكّن من مواكبة العصر و لننعم بحياة راقية مملأها الاحترام و التّفاهم .

الفصل الثاني

واقع عملية التّواصل في المدرسة الابتدائية.

1- تقنية البحث

1-1- الاستبيان

1-2- النّسبة المئوية

2- مكان البحث

3- عينة البحث

4- دراسة الاستبيان

5- التّواصل بين المعلّم و المتعلّم

1-5- عناصر التّعليميّة.

5_1_1- المعلّم

5_1_2- المتعلّم

5_1_3- المحتوى

6 – العلاقة بين الأستاذ و المتعلم

7- أهميّة المعلّم.

8- كيفية التّواصل بين المعلّم و المتعلّمين.

8-1- التّواصل بين المتعلّمين.

9- تحليل المدوّنة.

الخاتمة.

1_ تقنيّة البحث:

اعتمدنا في هذا البحث عن الاستبيان و جمع المعلومات الذي يعتبر أداة من أدوات البحث العلمي، يعتمد على جمع البيانات بهدف الحصول على إجابات عن مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المكتوبة في نموذج أعدّ لهذا الغرض و يقدّم المبحوثين تسجيل إجاباتهم بأنفسهم، من أجل تحقيق أهداف البحث و نجاعته استخدمنا أداة لجمع بيانات البحث و هي:

- استبيان موجّه للأساتذة من أجل التّعرف على آرائهم حول هذا الموضوع.

و يضمّ هذا الاستبيان 23 سؤال مقسّم إلى قسمين:

الأول: يتعلّق بالبيانات الشّخصيّة عن أفراد العيّنة من حيث الجنس و التخصصات و الأقدميّة في التّدريس و الشهادات العلميّة المتحصّل عليها وتحمل الأرقام من 1 إلى 5 .

الثاني: يتعلّق بآراء الأساتذة حول عمليّة التّواصل و قسّمناه إلى أربعة محاور و هي:

1- البيانات الخاصّة بالمتعلّم.

2 - البيانات الخاصّة بالمعلّم.

3 - البيانات الخاصّة بكيفيّة التّواصل بين المعلّم و المتعلّم.

4 - البيانات الخاصّة بالتّواصل بين المتعلّمين فيما بينهم.

بحيث تكون الإجابة بوضع العلامة (X) في الخانة المناسبة لكلّ سؤال

- قد اعتمدنا في هذه الدّراسة عن أدوات إحصائيّة من أجل تحليل البيانات التي تمّ

الحصول عليها من خلال الاستبيان و هي:

— النسب المئوية:

الهدف من استخدام هذه الأداة هو معرفة نسبة التكرارات في الإجابة عن الأسئلة المغلقة.

التكرارات X 100

— و قانون النسبة المئوية هو : ن =

المجموع

وفيما يخص الظروف التي تمت فيها الدراسة الميدانية فإنه يمكن القول بصفة عامة أنها كانت

ملائمة، إذ و جدنا كلّ التسهيلات من طرف مدراء و أساتذة كلّ المدارس التي ذهبنا إليها.

و قد ساعدونا كثيرا لانجاز عملنا في أحسن الظروف.

2 — مكان البحث:

أجرينا الدراسة الميدانية على مستوى مدرستين و هما :

1_ مدرسة أولاد خنيش القديمة _ أيت اسماعيل _

2_ أولاد خنيش الجديدة _ أيت اسماعيل _

و لقد أسعفنا الحظ على حضور عدد من الحصص في كلّ هذه الإبتدائيات، حيث تمّ استقبالنا من

جميع المؤسسات التي قصدناها و ذلك بغرض استكمال عملية البحث الميداني على أكمل وجه ، كما

قمنا بتوزيع الاستبيان على كلّ الأساتذة من جميع هذه المؤسسات، و قد أجاب الأساتذة على الاستبيان

الموجّه إليهم.

3 — عينة البحث:

لم تعد البحوث الميدانيّ المعاصرة تعتمد على طريقة شموليّة للبحث، بل أصبحت تعتمد على

دراسة العينة المختارة لمجتمع البحث، و هذه الدراسة لا تدرس جميع الوحدات، وإنما تدرس جزء صغير

منه بعد اختيار منظّم أو عشوائي و ذلك لغرض الوصول إلى أدق النّتائج بغية التعليم على المجتمع الأصلي و في ذلك اختصار للوقت و الجهد و التكاليف اللازمة للدراسة ، و لما كان هدفنا من هذه الدراسة هو التعرف على عملية التّواصل الواجب علينا إتباعها طريقة عشوائية للانتقاء واختيار العينة.

3 - 1- عينة الأساتذة في الابتدائية : بلغ عدد أفراد العينة التي وقع علينا لاختيارنا لـ 30 أستاذ في اللغة العربية من توفر فيه الكفاءة و الخبرة المهنية وذلك من 5 إبتدائيات على مستوى بلدية أيت إسماعيل و تم توزيع استمارة الاستبيان إلى كل أستاذ في تلك المدارس و قد جمعناها في مدة تتراوح ما بين أسبوع و أسبوعين .

4 - دراسة الاستبيان:

بعد استرجاع الاستبيانات التي سبق أن ورّعناها على المعلمين، و المتعلمين، قمنا بدراستها، وذلك بإحصاء و جمع الإجابات على كل سؤال تم تحويله إلى نسب مئوية.

4 - 1 النتائج المتوصل إليها من خلال الاستبيان الموجه للأساتذة :

1 - البيانات الشخصية للأساتذة :

1 - 1 الجنس :

الجنس	ذكور	إناث
التكرار	10	20
النسبة المئوية	% 33,33	% 66,66
المجموع	30	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الإناث التي تمثل % 66,66 أكبر من نسبة الذكور المقدر بـ % 33,33 . والمتأمل من هذه النتيجة نستنتج أن الإناث يمثلن دورا كبيرا و هاما في المدارس التعليمية و التربوية.

1_2 الشهادات العلمية المتحصل عليها :

نوع الشهادة	ليسانس	ماستر	دكتورة	المجموع
التكرار	23	07	0	30
نسبة المئوية	% 76,66	%23,33	% 0	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المعلمين المتحصلين على شهادة الليسانس تقدر بـ 76,66 % هي أكبر نسبة المعلمين المتحصلين على شهادة الماستر المقدر بـ 23,33 % ، و هذا يعطي الصورة الحقيقية للواقع التعليمي الابتدائي في الجزائر من حيث التأهيل .

1_3 ما هي الصّفة الخاصّة بالأساتذة:

الصفة	مستخلف	متربص	مرسم	المجموع
التكرار	0	4	26	30
النسبة	% 0	% 13,33	% 86,66	% 100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن نسبة المعلمين تقدر بـ 86,66 % هي أعلى نسبة من المعلمين المتربصين و المقدر بـ 13,33 % .

1_4 ما هي الحالة المدنيّة الخاصّة بالمتعلّمين:

الحالة المدنية	عازب	متزوج	مطلق	أرمل	المجموع
التكرار	10	20	0	0	30
النسبة	% 33,33	% 66,66	% 0	% 0	% 100

يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة المعلمين المتزوجين التي تقدر بـ 66,66 % هي أعلى نسبة مقارنة من المعلمين العازبين و التي تقدر بـ 33,33 %.

1_5 ماهي عدد سنوات الخبرة لدى المعلّمين؟

سنوات الخبرة	أقل من 3 سنوات	أكثر من 3 سنوات	3 سنوات	المجموع
التكرارات	10	20	0	30
النسبة	% 33,33	% 66,66	0	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المعلمين المتحصّلين على أكثر من 3 سنوات خبرة في التعليم تقدر بـ 66,66 % بينما نسبة المعلمين المتحصّلين على أقل من 3 سنوات خبرة في التعليم تقدر 33,33 %

2— بيانات خاصّة بالمعلّم حول عمليّة التّواصل:

السؤال الأول: ما هي اللّغة المستعملة لتواصلك مع التّلاميذ؟

اللغة المستعملة	الفصحى	القبائلية	الدارجة	المجموع
التكرار	22	0	08	30
النسبة	% 73,33	% 0	% 26,66	% 100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن اللغة المستعملة للتواصل بين المعلم و التلاميذ هي الفصحى و تقدر بـ 73,33 % بينما اللغة الدارجة تقدر بـ 26,66 هذا راجع إلى معرفة اللغة العربية و التعود عليها أكثر من اللغة الدارجة و لأنها اللغة الرسمية التي يسمح القانون داخل قاعات التدريس.

السؤال الثاني : ما هي اللغة المستعملة لتواصلك مع عمال الإدارة ؟

اللغة المستعملة	الفصحى	الأمازيغية	العامية	المجموع
التكرار	05	15	10	30
النسبة	% 16,66	% 50	% 33,33	% 100

يتبين لنا من خلال الجدول أن اللغة المستعملة للتواصل مع عمال الإدارة هي اللغة الأمازيغية التي

تمثل أعلى رتبة و هي 50 % حيث تعتبر لغتهم الأصلية كما يستعملون اللغة العامية التي تقدر بـ 33,53 % إضافة إلى استعمالهم للفصحى و هي الأقل رتبة و التي تقدر بـ 16,66 %.

السؤال الثالث: ما هي الإشارات المستعملة بكثرة من طرف المعلم؟

الإشارات	اليدين	تحريك الرأس	تعبيرات الوجه	الاتصال بالعين	المجموع
التكرار	16	2	2	10	30
النسبة	%53,33	%6,66	%6,66	%33,33	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أنّ نسبة 53,33 % التي تتمثل في أنّ المعلم يستخدم اليدين أكثر من الإشارات الأخرى من تحريك الرأس و تعبيرات الوجه المقدرتان بـ 6,66 %، كما يستخدم الأستاذ العين بنسبة 33,33 % حيث تساعد اليدين و الاتصال بالعين التعبير عن كثير من المعاني و المشاعر الأفكار داخل القسم، فعندما يستعمل الأستاذ اليدين بالضرب مثلا على الصبورة دليل على طلب الأستاذ انتباه التلاميذ و تركيزهم، و عند استخدامه للعينين نجده يركّز على جميع التلاميذ و على كلّ زاوية في القسم.

السؤال الرابع: هل هناك تفاعل واستجابة للتلاميذ أثناء توظيف هذه الإشارات؟

التفاعل واستجابة	توجد استجابة	لا توجد	نوعا ما	المجموع
التكرار	22	0	8	30
النسبة	%73,33	%0	%26,66	%100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أنّ نسبة 73,33 % أجابت بأنّ هناك استجابة من طرف التلاميذ أثناء توظيف المعلم لهذه الإشارات و ذلك راجع إلى أنّ توظيف الإشارات ضروري للتلاميذ لتحقيق عملية التواصل ، و أنّ نسبة 26,66 % أجابت بأن الاستجابة نوعا ما فهناك تلاميذ لديهم صعوبة في فهم هذه الإشارات مثل إشارة تحريك الرأس، أو تعابير الوجه.

السؤال الخامس: هل استخدام الإشارات ضروري لتحقيق عمليّة التّواصل؟

الإشارات	ضروري	غير ضروري	المجموع
التكرار	30	0	30
النسبة	%100	%0	%100

يتبيّن لنا من خلال هذا الجدول أنّ نسبة الإجابة بـ "ضروري" تقدّر بـ 100% وهي أعلى نسبة و ذلك راجع إلى أنّ استخدام الإشارات ضروري للتلاميذ لتحقيق عمليّة التّواصل، إذ يجذب انتباههم و يلفت أنظارهم للأستاذ فيستخدم اليدين و تعابير الوجه و الإيماءات و الاتصال بالعين و الوقوف و الجلوس، وكل هذه الإشارات تساعد على التّواصل الجيّد بين المعلّم و التلميذ.

السؤال السادس: كيف يوظّف المعلّم الإشارات؟

توظيف الإشارات	بوعي	بلا وعي	المجموع
التكرار	30	0	30
النسبة	%100	%0	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أنّ نسبة الإجابة بـ "وعي" تقدّر بـ 100% وهي أعلى نسبة وذلك راجع إلى رغبة المعلّم في لفت انتباه التلاميذ وتركيزهم داخل القسم، لأنّ هذه الإشارات تلعب دورا فعّالا في عمليّة التّواصل.

السؤال السابع: ما رأيك في مستوى التّلاميذ في اللغة العربيّة؟

مستوى التّلاميذ	عموما حسن	متوسّط	مقبول	المجموع
التكرار	15	5	10	30
النسبة	%50	%16,66	33,33%	%100

يتبيّن لنا من خلال هذا الجدول أنّ نسبة 50% أجابت بأنّ مستوى التّلاميذ في اللّغة العربيّة "عموما حسن" و أنّ نسبة 16,66% أجابت بأنّ مستوى التّلاميذ اللّغة العربيّة "متوسطة"، أمّا نسبة 33,33%

أجابت بأنّ مستوى التّلاميذ في اللّغة العربيّة "مقبولة".

و ربّما يعود السبب في الفئة التي أجابت بـ"متوسّطة" إلى نقصهم في المطالعة و القراءة و التّركيز في القسم لذا يجب على المعلّم أن يغرس فيهم روح القراءة.

أما النّسبة التي أجابت بـ"عموما حسن" فهي فئة كبيرة و هذا نتيجة إلى فهمهم و التّركيز داخل

القسم.

السؤال الثامن: هل لديك حصّة خاصة بالتّعبير الشّفوي؟

حصّة خاصة بالتّعبير	نعم	لا	المجموع
التكرار	30	0	30
النّسبة	%100	%0	%100

يتبيّن لنا من جلال أنّ نسبة الإجابة بـ "نعم" أعلى نسبة و هي 100% و هذا يدلّ على أنّ

المعلّمون لديهم حصّة خاصّة بالتّعبير الشّفوي أين يجد التّلميذ الحرّية في التّعبير بتلقائية دون أن يجد صعوبة في المشاركة داخل القسم و التعبير بكلّ ما يريد.

السؤال التاسع: هل الخجل يعيق عمليّة التّواصل داخل القسم؟

الخجل يعيق التّواصل	نعم	لا	المجموع
التكرار	30	0	30
النّسبة	%100	%0	%100

يتّضح لنا من خلال الجدول أنّ نسبة الإجابة بـ "نعم" تقدّر بـ 100% و هي أعلى نسبة و هذا راجع

إلى أنّ الخجل يعتبر من العوائق الداخلية ذات طبيعة نفسيّة للتّلميذ نابعة من ذات المرسل أو كامنة في المتلقّي نفسه و تتمثل في بعض العوامل النفسيّة كالخجل و الاضطراب و الشعور بالحرج و عدم

الإحساس بالحرية و التلقائية فيعود ذلك سلبا على التّلميذ فيكون ضعيف الشّخصيّة و خجول تقتل فيه

روح المبادرة و المشاركة و التّفاعل داخل القسم.

السؤال العاشر: هل التّواصل غير اللغوي يعيق عمليّة الاتّصال؟

التّواصل غير اللغوي	نعم	لا	المجموع
التكرار	30	0	30
النسبة	%100	%0	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة الإجابة بـ "نعم" تقدّر بـ 100% وهذا بدليل على أنّ التّواصل غير اللغوي لا يعيق عمليّة الاتصال بل أساس وهام في أيّ عمليّة تواصلية، و التّواصل غير اللغوي يتمثل في لغة الجسد من تعابير الوجه و الإيماءات، الاتصال بالعين، الوقوف والجلوس و حتى نبرة الصّوت فهي أداة قويّة من شأنها أن تساعد على التّواصل و التّعبير و الأفكار و المعاني داخل القسم.

السؤال الحادي عشر: ما هي اللغة الطاغية بين التلاميذ؟

اللغة الطاغية	الفصحى	الأمازيغية	العامية	المجموع
التكرار	14	16	00	30
النسبة	% 46,66	% 53,33	%00	% 100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن نسبة اللغة الطاغية بين التلاميذ و هي اللغة الأمازيغية التي تقدر بـ 53,33 % بينما اللغة الفصحى تقدر بـ 46,66 % وذلك راجع إلى أن الأمازيغية هي اللغة الأصلية لهم .

السؤال الثاني عشر: هل تمنح لتلاميذك الفرصة للتّعبير عن أفكارهم و مشاعرهم؟

فرصة التّعبير عن أفكارهم	نعم	لا	المجموع
التكرار	30	0	30
النسبة	%100	%0	%100

يتّضح لنا من خلال الجدول أنّ نسبة الإجابة بـ "نعم" أعلى نسبة التي تقدّر بـ 100% و هذا يدلّ على أنّ المعلّمين يمنحون الفرصة للتلاميذ للتعبير عن أفكارهم و آرائهم و مشاعرهم و هذا يجعل التلميذ يحسّ بأنّه غير منعزل عن الآخرين و أنّه فرد فعّال داخل القسم و يملك كلّ الحرّية و الاستقلالية لأنّ الحاجة إلى التّواصل و التّبلغ تدفعه للتّعلم، لذلك يجب أن نجعل التّواصل الحر التلقائي في التّعبير أساس كلّ تمرين لغوي، فالطفل يتكلم لأنّه يحسّ أنّ لديه ما يبلّغ و أنّه يريد أن يبلّغ.

السؤال الثاني عشر: هل تساعدك طريقة الحوار و المناقشة في تقديم الدّرس؟

طريقة الحوار	نعم	لا	المجموع
التكرار	30	0	30
النسبة	100%	0%	100%

يتّضح لنا من خلال الجدول أنّ نسبة الإجابة بـ "نعم" تقدّر بـ 100% و هي أعلى نسبة و ذلك راجع إلى أنّ طريقة الحوار و المناقشة من الطرائق الرئيسيّة في التّدرّس حيث لا يستغنى عنها و غالبا ما تتخلل الأساليب الأخرى و تعتمد على المشاركة بين المعلّم و الطالب، و تركز على الأسئلة التّعليميّة وتعطي الطلبة مجالا للتساؤل و المناقشة و بالتالي المشاركة الفاعلة، لذا سيكون التّركيز في هذا الاستعراض لهذه الطّريقة على الأسئلة و تتميّز هذه الطّريقة بتشجيع التّفكير و إبداء الرّأي و الجدل و تقديم الاقتراحات.

السؤال الثالث عشر: ما مستوى الحوار في مادة اللّغة العربيّة لدى تلاميذ السنة الثالثة و الرابعة ابتدائي:

مستوى الحوار	جيد	متوسط	أقل من متوسط	المجموع
التكرار	22	8	0	30
النسبة	73,33%	26,66%	0%	100%

يتّضح لنا من خلال الجدول أنّ نسبة 73,33% أجابت بـ "جيد" على مستوى الحوار في مادة

اللّغة العربيّة لدى تلاميذ السّنة الثالثة و الرّابعة ابتدائي، بينما نسبة 26,66% أجابت بـ "متوسّط" و هذا راجع إلى أنّ التلاميذ يحسّنون الحوار

داخل القسم و ذلك بالتزامهم بالأداب العامّ للحوار و يركّزون على ما يقوله الأستاذ.

السؤال السابع عشر: ماذا يسعى الأستاذ إليه من خلال الحوار؟

سعي الأستاذ من الحوار	معرفة مستوى التلاميذ	تنمية القدرة على الحوار	زرع الشّجاعة	المجموع
التكرار	12	04	14	30
النسبة	40%	13,33%	46,66%	100%

يتبيّن لنا من خلال الجدول أنّ نسبة 46,66% و 40% هي أعلى نسبة و ذلك راجع إلى أنّ الحوار يشجّع التلميذ على المشاركة داخل القسم و تشجيعه على الجرأة في إبداء رأيه. كما يسعى الأستاذ من خلال الحوار على توثيق الصّلة بينه و بين طلابه، و يساعدهم على تنمية أفكارهم لأنّهم بأنفسهم يتوصّلون إلى المعلومات.

السؤال الثامن عشر: ما هي الصّعوبات التي تواجهك أثناء تطبيقك لهذه الطّريقة؟

الصعوبات	عامل الوقت	تشويش التلاميذ	قلّة التلاميذ	المجموع
التكرار	10	05	15	30
النسبة	33,33%	16,66%	50%	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أنّ نسبة 50% هي أعلى نسبة ذلك راجع إلى أنّ الحوار يتطلب المناقشة و المشاركة من طرف الطلاب، كما أنّ نسبة عامل الوقت التي تقدر بـ 33,33% الصعوبات

التي تواجه المعلم أثناء الحوار فالوقت قد يسرق الجميع ما لم ينتبه إليه المعلم خاصة إذا كان عدد المتكلمين كبيراً، كما أن نسبة تشويش التلاميذ التي تقدر بـ 16,66 % من الصعوبات التي تعيق الحوار بسبب المناقشة المفرطة.

5- التّواصل بين المعلّم و المتعلّم.

بما أنّ العلاقة بين الهرم الثلاثي في العملية التّعليمية هي (التّعليمية) الذي عرفه محمّد الدّريج في كتابه تحليل يقابلها المصطلح العمليّة التّعليمية كما يلي: "الدراسة العلمية لطرق التّدريس و تقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التّعلّم التي يخضع لها الطّالب قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو على الحسيّ - الحركي - (1).

يقصد بها الجهود التي يقوم بها الأستاذ اتجاه المتعلّم لإنشاء فرد ناجح و كذلك الاعتماد على الوسائل و الطرق و المناهج السليمة لتحقيق الأهداف التّعليمية التّربوية التي تهدف إلى مساعدة المتعلّم على تفعيل قدراته و موارده في العمل على تحصيل المعارف و المكتسبات و المهارات للاستمرار في الحياة .

و مصطلح ديداكتيك يقابله في العربية عدّة ألفاظ: تعليميّة، تعليمات، علم التّدريس، علم التّعليم التّدرسية (2) .

1.5 - عناصر التّعليميّة:

تتمثّل في الهرم الثلاثي وهي كالتالي: المعلّم، المتعلّم، المحتوى .

المعلّم: للمدرّس دور أساسي في العمليّة التّعليمية، خاصّة في مرحلة التّعليم بحيث يثير

1_ محمّد الدّريج: مدخل إلى مدخل التّدريس تحليل العمليّة التّعليميّة، ط 1، الإمارات العربية المتّحدة : 2003، دار الكتاب الجامعي ص54 .

2_ المرجع نفسه ص54

التّعليم بحيث يثير حماس تلاميذه و يدفعهم لطلب العلم و التّفوّق، و نجده يبحث عن أسباب تأخّر البعض و تفوّق الآخر و يكافئ من يستحقّ المكافأة (1) أي أنّ المعلم هو العمود الفقري للتّعليم، لأنّه العامل المهم في عملية التّربية .

5-2- المتعلّم: هو عنصر هام من عناصر العملية التّعليمية، لكون المناهج الحديثة تهتمّ به و تنظر إليه على أنّه لم يعد وسيلة لحفظ المادة كما كان في السّابق بل أصبح محور العملية التّعليمية، لكونه يتفاعل مع الموقف التّعليمي. (2)

5-3- المحتوى: هو المادّة العلميّة المتضمّنة في أحد الكتب الدّراسية، المقرّرة على الطّلاب في أي مرحلة من مراحل الدّراسة المختلفة.

و المحتوى يجب أن يرتبط بالأهداف و كذلك ارتباطه بالواقع الثقافي الذي يعيش فيه التّلميذ و ميولاته و حاجاته. (3)

إنّ الكلام عن التّدريس يعني تدخّل عدّة أمور تشمل الجانب النّفسي و الوظيفي و المادي و كذلك اللّساني .بمعنى أنّه يجب على المعلم أن يدرك هذه الأمور و يربطها بمجال خدمته العلميّة التي يقدّمها في ميدانه كما يجب عليه :

1_ أبو طالب محمّد سعيد و رشراش أنيس عبد الخالق : عوامل التّربية الجسمية و النّفسيّة و الاجتماعية ط 1، بيروت: 2001، دار

النّهضة العربيّة، ص54

2_ أبو محمّد سعيد و رشراش أنيس عبد الخالق: علم التّربية التّطبيقي (المناهج و التّكنولوجيا تدريسيها و تقويمها) ط1، بيروت: 2001 دار النّهضة العربيّة، ص 19 .

3_ حلمي أحمد الوكيل و آخرون: أسس بناء المناهج و تنظيمها، ط1، المغرب: 2005، دار المسيرة، ص 137 .

— الإلمام الجيّد بطرائق التّدرّيس .

— توزيع المواد في أوقات كافية خلال التّوزيع السنوي .

— حمل التّلاميذ على العمل الفردي، و استغلال الجهود الخاصة في ترتيب دروسه و أوقاته .

لذلك فالنّدرّيس تعتمد في الدّرجة الأولى على المعلم المؤهل تربويا و علميا و حامل للمواصفات التّربويّة و النّفسية و الاجتماعية و الفعلية و الخبرة التي تقرّر صلاحيته أن يكون مربيا، إضافة إلى استعداداه لممارسة التّعليم وجهة لنا، لأن التّدرّيس علم له أصوله و قواعده .

6_ العلاقة بين الأستاذ و المتعلّم:

كما يجب على كلّ معلّم أن يكون علاقة متينة بينه و بين كلّ التّلاميذ حيث تكون العلاقة في وضع دائم تشكّل الخيط الرّابط بين المعلّم (المرسل) و التّلاميذ (المستقبل) . كذلك تشكيل محبة احترام متبادل بينهم .

6_1_ أنماط الاتّصال بينهم: و هي محددة لتفعيل عملية التّعليم و تحبيبها للانسجام بين طرفي هذه العملية:

6- 1- 1_ الدافع و المثير: يلعب دورا هاما في تشويق التّلاميذ عن طريق وسائل متعدّدة و يمكن أن نذكر منها:

— الخروج مع التّلاميذ في زيارات ميدانية .

— تكليف التّلاميذ بالعمل في البيت .

— لفت اهتمامهم إلى بعض الحصص التّلفازية أو الصحف و المجلّات التي تتناول الموضوع المراد تدريسه .

- تقريب التلاميذ للمعلّم وإشعارهم بالثقة، ومكافئتهم من حين لآخر.

6-1-2- إشعارهم بالثقة والنجاح: هو باب يفتح المجال أمام المناقشة التي تؤدي الى العمل بصراحة من أجل التفوق .

6-1-3 - إعطائهم الحرية: أي في مادة التعبير الشفوي ,حيث يترك الحرية للتلميذ للتعبير بصراحة عما يجول في نفسه من أفكار ,ولا يتدخل أو يقاطعه (1) .

6-1-4- مراعاة الفروق الفردية: حيث أنّ التلاميذ ليسوا على درجة واحدة في التفكير و الذكاء و من حق كل واحد أن ينال نصيبه من الإحترام و التّعليم بدءا من الأذكى الذين يجب أن يستفيدوا من منهج خاص و المتوسطين الذين تعطى لهم فرصة السير للحاق بزملائهم النجباء الى جانب الضعفاء الذين يعتمد لهم منهج خاص قائم على التكرار و التّمعّن و التّبسيط .

7_ أهمية المعلّم:

تتمثل أهمية المعلّم في العملية التّعليمية من خلال ما يلي:

7-1- إدارته للتّعليم الصّفي: و يكون من خلال وضع ضوابط و القواعد الكفيلة المساعدة على الحوار و المناقشة الجادة بأسلوب تربوي، و مثل هذا النوع من المواقف يعدّ مجالا خصبا لتربية الفرد و ليس فقط تلقينه للمعارف.

7-2- المعلّم كمصدر للأسئلة: إذ أنّ كثرة طرح الأسئلة بأسلوب صحيح تعمل على إثارة العمليات العقلية أثناء التّعليم، و هذا ما سيؤثر على نوعية هذا التّعليم و يجعل تّواصلا بين المعلّم و المتعلّم .

7-3- المعلّم كموجه لتّعلّم: حيث يقوم بعملية التّوجيه و الضّبط للمواقف التّعليمية و ذلك في الاتّجاه الذي تحدّده الأهداف التّربوية.

8- كيفية التّواصل بين المعلّم و المتعلّمين :

إنّ عملية التّواصل تهدف إلى إحداث تفاعل بين المرسل و المستقبل من حيث الاشتراك في إنّ عملية التّواصل تهدف إلى إحداث تفاعل بين المرسل و المستقبل من حيث الاشتراك في فكرة أو مفهوم أو رأي أو عمل، و تهدف إلى أن يؤثر أحد طرفي التّواصل في الطرف الثاني، بحيث يؤدي هذا التأثير إلى إحداث تغيير إيجابي في سلوك المتعلّم و المستقبل.

و يعتبر التّعليم عملية تواصلية تعليمية بين المعلّم و الطّلاب باستخدام الألفاظ و الرسوم الصورة و المجسّمات و الأجهزة و التجارب و غيرها من الوسائل التعليمية المناسبة، كما يهدف التّواصل التربوي إلى تحقيق أهداف تعليمية ناجحة.

و تتمثّل عناصره فيما يلي :

1_ المتعلّم.

2_ المعلّم.

3_ الرّسالة التعليمية.

وتعتبر العلاقة التربوية بين المعلّم و المتعلّمين بمثابة مجموعة من الصّلات التي تربط بينهما فصد توجيه هؤلاء نحو أهداف مرسومة، و يمكن القول أنّ التّواصل الصّفي هو نوع من التّفاعل التعليمي الذي يفترض أولاً استدعاء مفاهيم أخرى كالتّبادل و المشاركة بين المعلّم و المتعلّمين، وما تؤدّيه من نمو معرفي.

فالعلاقة بين المعلّم و المتعلّم من ضروريات المرحلة التعليمية، تكمن في مدى قدرة أو مهارة المعلّم على ضبط سلوكيات الفصل.

فالتدريس القائم على المهارات العالية يؤدي بداية إلى إيجاد نوع من الألفة و الثقة بين التلاميذ و المعلم في الفصل .وتظهر مهارة المعلم و قدرته على ضبط سلوكيات التلاميذ في الفصل من خلال مهارته في جذب انتباه التلاميذ و استحوادهم على اهتمامهم، دون ممارسة أي نوع من أنواع العنف اتجاههم ، ففي هذه الحالة سيصبح لدى التلاميذ الرغبة في التعلم، و يصبح المعلم قادرا على التعليم، ذلك من خلال خلق علاقة من الألفة و الثقة بين جميع العناصر المتفاعلة في الفصل. و قد يمر الكثير من الأطفال ببعض الصعوبات في محيط أسرهم أو مدارسهم التي يرتادونها، وفي معظم الأحيان يجلبون إلى الفصل نماذج من السلوكيات المختلفة من خبراتهم خارج المدرسة أو من داخلها.(1)

وليس من المنطق أن تتم الاستحالة لجميع التلاميذ بشكل فعّال في وقت واحد داخل القسم، لذلك فإنّه في بعض الأحيان يشعر المعلمون بالإحباط، وقلّة الحيلة أو الدّخول في مواجهات وصراعات مع التلاميذ، يضيع معها تبعا لذلك التأثير الإيجابي و المباشر بين المعلم و التلميذ.

فإن كان هناك خلل في مهارات التدريس التي تكمن في عدم قدرة المعلم على إدارة سلوكيات التلاميذ في الفصل، تصبح عملية التّواصل بين المعلم و التلميذ شبه مستحيلة.

وبناء على ما استحدثت من مهارات جيّدة في عمليّة التّواصل، نجد أنّ المنفّذ الوحيد الذي من الممكن أن يستعين به المرء في التأثير على الآخرين، هو إقامة علاقة سليمة منذ البداية، فكيف يكون هناك اتّصال بين المعلم و التلميذ إن لم يكن هناك شعور بالراحة و الألفة على أقلّ تقدير من خلال التبسم في وجه الآخر و خاصة من قبل المعلم اتجاه التلميذ.

1- مجدي عزيز إبراهيم : استراتيجيات التّعليم و أساليب التّعلم، ط1، القاهرة: 2008، المكتبة المصرية، ص35 .

فعادة ما يستوجس التّلميذ من أسلوب المعلّم في أوّل يوم يذهب فيه إلى المدرسة⁽¹⁾.

ولكن عندما يبتسم المعلّم من أوّل مرّة في وجه التّلاميذ، قد يصبغ ذلك العمل جوّاً من اللّطف والراحة في الفصل، و هذا النوع من المهارات هو أسلوب ربّاني راق علّمه الله سبحانه وتعالى لنبيّه الكريم صلى الله عليه و سلّم به مع النّاس، و ذلك في قوله تعالى : " و لو كنت فظا غليظ القلب لانفضّوا من حولك ". آل عمران

إنّ التّعليم و التّعلّم ظاهرة تحدث بشكل طبيعي و تلقائي، وبالتالي تصبح أكثر فاعليّة عندما تكون في نطاق التّفاعلات الإنسانيّة، فأسلوب التّعليم يعاني من فجوة معرفيّة كبيرة، قد أثّرت سلبا على عمليّة التّواصل بين التّلاميذ و المعلّم.

فهناك فرق كبير بين ما نعرفه في علم اليوم من تقدّم علمي ومعرفي و تقدّم في المعرفة النّفسية للإنسان، و بين ما يعرفه المعلّمون من معارف، و معلومات المفترض أنّها تقوم بتأهيلهم لكي يكونوا معلّمين أكفاء قادرين على إدارة سلوكيات التّلميذ في الفصل.

8-1- التّواصل بين المتعلّمين:

لتحسين مستوى التّلاميذ داخل القسم، يقترح كل من التّلميذ و الأساتذة أن يكون القسم غير مكتظ لأنّه عائق أساسي لتواصل التّلاميذ، و إعطاء الوقت الكافي للتّلميذ من أجل التعبي ر ، لاكتساب المشاركة، وانجاز الأنشطة جماعيا، و يجب أن تكون المواد في متناول التّلاميذ ، تهتم بواقع المعيش من جهة أخرى أن يكون القسم مختلطا فيه الذكور والإناث مما يعني أنّ اختلاف جنس التّلاميذ قد لا يعيق تواصلهم ،بل بالعكس فهو يساعد على مشاركتهم فالتّلاميذ يقترحون أن يدرسوا مع تلاميذ سبق أن درسوا معهم في السنوات الماضية ليتحسن تواصلهم.

1- مجدي عزيز إبراهيم : استراتيجيات التّعليم و أساليب التّعلّم ، ط، القاهرة: 2008، المكتبة المصرية، ص37.

كذلك الأستاذ المتسامح عند الخطأ، وقد يساعدهم على التّواصل في القسم و تخصيص مادة لتدريس التّواصل للتلاميذ (التعبير الشفهي و الأشغال اليدوية).

ومن طرائق القديمة التي تركز على التّواصل ،طريقة المشروع فالمدرسة بالنسبة إلى الطفل يجب أن تكون نبض الحياة ،أي يتلاءم ذهنه وتلاؤم واقعه ،كأن يساهم فريق من الأطفال في إنجاز مشاريع حول البيئة أو الرحلات ،دون أن نرهقهم بمواضيع لا تشد انتباههم ولا تهمهم .

9- تحليل المدونة:

من خلال ما تعرّفنا إليه في الجانب النظري من مفاهيم تتعلّق بالتّواصل و أنواعه حاولنا أن نربط تلك المعطيات النظرية بالجانب التطبيقي و لنا أولاً أن نعطي تعريفا للدراسة الميدانية.

تتمثل الدراسة الميدانية التي قمنا بها في مجموعة من دروس القراءة و التعبير الشفوي و الكتابي في السنة الثالثة و الرابعة من التّعليم الابتدائي، و التي جمعناها من خلال حضورنا لبعض حصص التعبير و التّواصل في أقسام هذا المستوى و التي استنتجنا من خلالها العمليّة التّواصلية لدى التلاميذ و المعلم.

9-1- التعريف بالمدونة:

تشمل المدونة على عدّة موضوعات في القراءة و التعبير الشفوي و الكتابي و طبيعة التّواصل حيث قمنا بتسجيلها خلال حضورنا في قاعة الدّرس، و تتمثل هذه الموضوعات حسب الحصص التي حضرناها.

9-2- وضعية التّواصل:

تختلف وضعية التّواصل من موضوع إلى آخر، فهناك موضوعات تعالج على شكل حوار بين المعلمّ والتلميذ، و قد تجسّد ذلك في موضوع "قصة التّلفاز" وهنا حاول كل من المعلمّ و التّلميذ بناء وضعية تواصلية، وكانت البداية من طرف المعلمّ، حيث قدّم تحية للتلاميذ " صباح الخير على الجميع"، ثم مهّد لموضوعه بالعبارة التالية: (سنتطرّق اليوم إلى درس جديد بعنوان قصة التّلفاز / فما هو

مفهوم التّلفاز؟ ثمّ قام المدرّس بطرح الأسئلة على التّلاميذ من أجل جذب انتباههم وتقديم معلومة مهمّة حول الدّرس، و يلي تلك الأسئلة سلسلة من التداخلات من قبل التلميذ على النّحو التالي:

المعلم: صباح الخير.

. التلاميذ: صباح الخير.

المعلم: سنتطرق اليوم إلى درس جديد عنوانه "قصة التّلفاز".

المعلم: ما هي الأجهزة التي نوصلها للتّلفاز للحصول على بث؟

التلميذ 1: كاميرات التّصوير .

التلميذ 2: لوحة المراقبة.

التلميذ 3: هوائي الاستقبال.

المعلم: أحسنتم.

ومن خلال هذا التّبادل القائم بين المعلم و التلاميذ، يتبيّن أنّ لغة التّواصل هي اللغة العربية الفصحى، وهي لغة رسمية، و تتشكّل الحوارات الجارية خطابات بيداغوجية ذات خصائص معيّنة، و يظهر ذلك في محاولة كل من المعلم و التلميذ الالتزام باللغة الفصحى، كما أنّ محادثاتهم محادثات رسميّة تتجلى من خلال تلك الأسئلة المطروحة والأجوبة المقدّمة التي جرت في قاعة الدّراسة، و قد كانت الألفاظ المتداولة بين الأطراف المتواصلة، ألفاظا خاصة بالخطاب التّعليمي مثل: (سنتطرق الدّرس، الموضوع).

أمّا الكيفية التي يتحدّث بها المدرّس فهي قائمة على الرّسمية، تتسم بالانضباط و التّركيز، أما فيما يخص الكيفية التي يجيب بها التلاميذ، فهي خاضعة بدورها للتّنظيم، حيث يأخذ كل واحد دوره

و يجيبون وفق منهج تربوي رسمي، وتتجلى ذلك في مختلف الحصص التي حضرناها، و الدروس المقدّمة، وقد لاحظنا وجود انضباط و تبادل في الأدوار لين مختلف التّلاميذ واستخدامهم للغة الرّسمية وقد تجسّد ذلك بالفعل في الحوار التالي:

المعلّم: ما هي فوائد التّلفاز؟

التّلميذ 1: يجعل العالم قرية واحدة.

المعلّم: هل من إضافات؟

التّلميذ 2: التّلفاز يطلعنا على مختلف أخبار العالم.

التّلميذ 3: هو جهاز للتّرفيه من خلال مشاهدة الرّسوم المتحرّكة.

والى جانب الوضعية الرّسمية المذكورة في البداية، لا حضنا سلوكات وأساليب غير عادية مثل: غضب التّلاميذ من المعلّم بعد رفع اليد للإجابة، ولم يتلقى أمرا لذلك بل أعطى المدرّس الكلمة لتّلميذ آخر، وهذا الأخير ضرب بيده على الطاولة، و قال (آه، دائما هكذا).

لقد استخدم التّلاميذ الألفاظ العامية لتواصله مع الأستاذ داخل القسم نجد ذلك في حصة التّعبير :

التّلميذ: ما قرينتش.

المعلّم: دروك تقرا.

التّلميذ: نقرا الفقرة الأولى.

المعلّم: أقرأ

و يتبين لنا أن التّلاميذ لا يتواصلون في التواصل مع الأستاذ العربية الفصحى فقط بل يعتمدون أيضا على العامية، و يستخدمون إشارات أخرى.

الختامة:

وفي ختام بحثنا هذا يمكننا القول إنّ التّواصل وظيفة من و ظائف اللغة الأساسية ، والجوهرية لها أهمية في تأسيس الحياة الإنسانية الاجتماعية و خاصة في مجتمعنا العربية، التي تدين بالإسلام الحنيف القائم على مثل هذه المبادئ فالعملية التّواصلية هي علاقة قائمة بين عناصر العملية التعليمية (المعلم ، المتعلم) بهدف تحقيق المعارف، واكتساب المعلومات، وتبادلها بين الطرفين المرسل (المعلم) و المستقبل (المتعلم) أو العكس، المرسل (المتعلم) المستقبل (المعلم)، لأن المتعلم هو محور العملية التعليمية و المعلم مرشد موجه فقط ، كما أن العملية التّواصلية تتطوي على كثير من المهارات اللغوية بالتواصل تكسر الحواجز بين أفراد العملية التعليمية، و حتى بين أفراد المجتمع.

ولا يعدّ التّواصل المتبادل في الصّف ،وما ينشأ عنه من تفاعلات و مناقشات بين المعلم والمتعلم هدفا في حدّ ذاته، إنّما هو وسيلة من وسائل التحصيل الدراسي بكل أنواعه اللّغوي و غير اللّغوي، كما أنه لا يتم باللغة المنطوقة فقط إنّما يكون كذلك بالإشارات و الإيماءات، والعلامات وعن طريق التّواصل غير اللّغوي نستطيع أن نتواصل مع المتعلم بطريقة واضحة، حيث يتمكن المعلم من إيصال فكرته وهدفه إلى المتعلم بطريقة أوضح وأسهل من اللغة.

و لهذين الفصلين (النّظري والتّطبيقي) يكون قد أنهينا هذا البحث المتواضع الذي لم ندخر جهدا في سبيل إنجازه راجين بذلك الوفاء بما عاهدنا أنفسنا عليه من إعطاء صورة صحيحة، ومقربة تبين أهمية العملية التّواصلية في العملية التعليمية ويبقى موضوع بحثنا هذا رغم المجهودات فهو بحاجة إلى البحث و الدراسة الواسعة، فإن كانت العملية التّواصلية من أهم الوسائل التعليمية الأكثر تفاعلا فإنّ الهدف منها تحقيق تعليم سليم، و صحيح مما يخلق جوا من التفاعل والانسجام بين العملية التعليمية.

قائمة المصادر و المراجع:

- 1- مهيب عمر، إشكالية التّواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة.الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، (2005).
- 2_ أبو الفضل جمال الدين بن مكرم محمّد ابن منظور الأنصاري الأفريقي المصري. لسان العرب. حقّه و عليه وضع حواشيه: أحمد حيدر عامر. راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم. ط 1، ج12. منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان (2003).
- 3_ رايص نور الدين. نظرية التّواصل و اللسانيات الحديثة مطبوعة: سايس فاس (2007)
- 4_ جاكسون، موان، ميكي، هابر ماس وآخرون. التّواصل نظريات و مقاربات. تصدير عبد الكريم غريب. ترجمة: عز الدين الخطابي و زهور حوتي. منشورات عالم التّربية دت ص. 8.
- 5- محمود مهدي محمّد، مدخل إلى تكنولوجيا الاتصال الإجتماعي، المكتب الجامعي الحديث القاهرة (1997).
- 6_ غريب عبد الكريم، وآخرون، معجم علوم التّربية، مصطلحات البيداغوجية و الديدكتيك، سلسلة علوم التّربية، العددان 10/9 منشورات عالم التربية، ص44. مطبوعة النّجاح الجديدة البيضاء (1998).
- 7_ د. حمداوي جميل. التّواصل اللفظي و غير اللفظي، دراسات و أبحاث أدبيّة.
- 8_ محمد يونس على محمّد، وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية (دراسة حول المعنى وظلال المعنى)، جامعة الفاتح، الجماهيرية العظمى ص. 132.
- 9_ جان جبران كرم مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، بيروت، ط2، ص 12 13 (1992).

- 10_ جماعة من الباحثين، المدرّس و التّلاميذ، أية علاقة؟ مجلة سلسلة علوم التّربية، العدد 3 مطبعة النّجاح الجديدة البيضاء 8919.
- 11_ بلكبير محمد، عبد العزيز، و جديد، سعيد لطفي، الجيلالي، دواجي، بيداغوجيا الكفايات مصوغة تكوينية. صيغة أولية وزارة التّربية الوطنية و الشّباب ص 69. (2002).
- 12_ فرحاني العربي أنماط التّفاعل وعلاقات التّواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها ديوان المطبوعات الجامعيّة، السّاحة المركزيّة بن عكنون الجزائر ص. 113
- 13_ الدّريج محمّد: مدخل إلى علم التّدرّس تحليل العمليّة التّعليميّة، ط1 دار الكتاب الجامعي الإمارات العربيّة المتّحدة، ص54 (2003).
- 14_ أبو طالب محمّد سعيد و شرّاش أنيس عبد الخالق: عوامل التّربية الجسميّة و النّفسيّة لاجتماعيّة ط1، دار التّهضة العربيّة، ص54 (2001).
- 15_ أبو محمد سعيد و شرّاش أنيس عبد الخالق: علم التّربية التّطبيقي (المناهج والتّكنولوجيا تدرّسها و تقويمها) ط1، دار التّهضة العربيّة، بيروت ص 19 (2001).
- 16_ حلمي أحمد الوكيل وآخرون: أسس بناء المناهج وتنظيمها ط 1، دار المسيرة، المغرب، ص 137 (2005).

1_ Le dictionnaire de la communication de les pratiques professionnelles de la Communication , triangle, paris, marie H el ene westphanlen, (1992

2_ Cooley, Charles, l'organisation sociale ,cit e par lohisse ,jean ,l a Communication anonyme , dition universitaires (42/1969) .

3_ Galisson R. coste D. dictionnaire de didactique des languesn, cit e .
asmina benchefra r eflexions et jalons pour un enseignement de la 4_Y
Comp etence de communication en langue francaise a des  l eves de
L'enseignement moyen en algerie ,th ese de doctorat III eme cycle ,UER des
Sciences de l'expression et de la communication ,universit e de paris
XII,(1979)

الملاحق

استبيان موجّه للسادة أعضاء هيئة التدريس في المرحلة الابتدائية السيد الأستاذ المحترم، السيدة الأستاذة المحترمة، تحية طيبة و بعد:

في إطار بحثنا الموسوم " العملية التّواصلية لدى تلاميذ الطّور الثاني " أردنا الوقوف على رأيكم حول هذا الموضوع خلال معاشتكم الميدانية لها، لهذا نرجوا منكم مساعدتنا في إتمام بحثنا هذا الذي يخدم بحثنا علميا.

ولكم منّا جزيل الشّكر و التقدير على تعاونكم معنا.

ملاحظة: وضع العلامة (X) في الخانة المناسبة.

1- الجنس: ذكر

أنثى

2- الصّفة مرسم

متريّص

مستخلف

3- الخبرة 3 سنوات

أكثر من 3 سنوات

أقل من 3 سنوات

4- ما هي اللغة المستعملة لتواصلك مع التلاميذ؟

العربية الفصحى القبائلية الدارجة

5- ما هي اللغة المستعملة في وسطكم العائلي؟

العربية الفصحى العامية الأمازيغية

6- ما هي اللغة المستعملة لتواصلك مع عمال الإدارة؟

العربية الفصحى العامية الأمازيغية

7- ما هي اللغة الطاغية بين التلاميذ؟

العربية الفصحى الدارجة الأمازيغية

8- ما رأيك في مستوى التلاميذ في اللغة العربية؟

عموما حسن متوسط مقبول

9- هل لديك حصة خاصة بالتعبير الشفوي؟

نعم لا

10- هل تمنح لتلاميذك الفرصة للتعبير عن آرائهم و مشاعرهم وأفكارهم؟

نعم لا

11- هل تلاميذ السنة الثالثة أو الرابعة يحسنون الحديث مع الأستاذ؟

نعم لا

12- هل تساعدك طريقة الحوار و المناقشة في تقديم الدرس؟

نعم لا

13- هل الخجل يعيق عملية التواصل والحوار داخل القسم؟

نعم لا

14- كيف يكون الحوار داخل القسم؟

– الأستاذ يسأل و التلميذ يجيب

– أحيانا يسأل الأستاذ و أحيانا التلميذ

– التلميذ يسأل و المعلم يجيب

15- ما مستوى الحوار في مادة اللغة العربية للسنة الثالثة أو الرابعة ابتدائي؟

أقل من متوسط

متوسط

جيد

16- ماذا يسعى الأستاذ للوصول إليه من خلال الحوار؟

– التعرف على مستوى التلاميذ

– تنمية القدرة على الحوار

– زرع الشجاعة في أنفس التلاميذ

17- ما هي الصعوبات التي تواجهك أثناء تطبيقك لهذه الطريقة؟

– عامل الوقت

– تشويش التلاميذ بسبب المناقشة المفردة

– قلة التلاميذ المشاركين في الدرس

18- كيف يوظف المعلم الإشارات؟

بلا وعي

– بعوي

19- هل هناك تفاعل و استجابة للتلاميذ أثناء توظيف هذه الإشارات؟

– توجد استجابة

– لا توجد استجابة

– نوعا ما

20– هل استخدام الإشارات ضروري للتلاميذ لتحقيق عملية التّواصل؟

ضروري غير ضروري

21– ما هي الإشارات المستعملة بكثرة من طرف المعلّم؟

– اليدين

– تحريك الرأس

– تعبيرات الوجه

– الاتّصال بالعين

22– هل التّواصل غير اللغوي يعيق عملية التّواصل؟

نعم لا

التواصل داخل القسم بين المعلم و التلميذ.

لقد تطرّقنا في الجانب النظري إلى معرفة كيفية التواصل داخل القسم، حيث كان على شكل حوار بين المعلم والتلميذ، وهذا ما لاحظناه في محادثات التلاميذ مع المعلم من خلال الحصص التي حضرناها و قد تجسّد ذلك في موضوع "قصة التفاز" وهنا حاول كل من المعلم و التلميذ بناء وضعية تواصلية و كانت البداية من طرف المعلم، حيث قدّم تحية للتلاميذ " صباح الخير على الجميع "، ثم مهّد لموضوعه بالعبرة التالية: (سنتطرق اليوم إلى درس جديد بعنوان قصة التفاز / فما هو مفهوم التفاز؟ ثم قام المدرّس بطرح الأسئلة على التلاميذ من أجل جذب انتباههم وتقديم معلومة مهمّة حول الدرس يلي تلك الأسئلة سلسلة من التداخلات من قبل التلميذ على النحو التالي:

المعلم:صباح الخير.

. التلاميذ:صباح الخير.

المعلم:سنتطرق اليوم إلى درس جديد عنوانه "قصة التفاز".

المعلم:ما هي الأجهزة التي نوصلها للتفاز للحصول على بث؟

التلميذ1: كاميرات التصوير .

التلميذ2: لوحة المراقبة.

التلميذ3: هوائي الاستقبال.

المعلم:أحسنتم.

ومن خلال هذا التبادل القائم بين المعلم و التلاميذ، يتبيّن أنّ لغة التواصل هي اللغة العربية الفصحى، وهي لغة رسمية، و تتشكّل الحوارات الجارية خطابات بيداغوجية ذات خصائص معيّنة يظهر ذلك في محاولة كل من المعلم و التلميذ الالتزام باللغة الفصحى، كما أنّ محادثاتهم محادثات رسمية

تتجلى من خلال تلك الأسئلة المطروحة والأجوبة المقدّمة التي جرت في قاعة الدّراسة، و قد كانت الألفاظ المتداولة بين الأطراف المتواصلة، ألفاظا خاصة بالخطاب التّعليمي مثل: (سنتطرّق، الدّرس الموضوع).

أمّا الكيفية التي يتحدّث بها المدرّس فهي قائمة على الرّسمية، تتسم بالانضباط و التّركيز، أما فيما يخص الكيفية التي يجيب بها التلاميذ، فهي خاضعة بدورها للتّنظيم، حيث يأخذ كل واحد دوره و يجيبون وفق منهج تربوي رسمي، وتتجلى ذلك في مختلف الحصص التي حضرناها، و الدروس المقدّمة، وقد لاحظنا وجود انضباط و تبادل في الأدوار لين مختلف التّلاميذ واستخدامهم للغة الرّسمية وقد تجسّد ذلك بالفعل في الحوار التالي:

المعلّم: ما هي فوائد التّلفاز؟

التلميذ 1: يجعل العالم قرية واحدة.

المعلّم: هل من إضافات؟

التلميذ 2: التّلفاز يطلعنا على مختلف أخبار العالم.

التلميذ 3: هو جهاز للتّرفيه من خلال مشاهدة الرّسوم المتحرّكة.

وإلى جانب الوضعية الرّسمية المذكورة في البداية، لاحظنا سلوكات وأساليب غير عادية مثل: غضب التلاميذ من المعلّم بعد رفع اليد للإجابة، ولم يتلقّى أمرا لذلك بل أعطى المدرّس الكلمة لتلميذ آخر، وهذا الأخير ضرب بيده على الطاولة، و قال (آه، دائما هكذا).

لقد استخدم التلاميذ الألفاظ العامية لتواصله مع الأستاذ داخل القسم نجد ذلك في حصة التّعبير :

التلميذ: ما قرينتش.

المعلّم: دروك تقرا

التلميذ: نقرا الفقرة الأولى.

المعلّم: أقرأ

و يتبين لنا أن التلاميذ لا يتواصلون مع الأستاذ العربية الفصحى فقط بل يعتمدون أيضا على العامية

و يستخدمون إشارات أخرى.

الفه رس

2	مقدمة
5	الفصل الأول: ماهية التّواصل
8	مفهوم التّواصل:
11	1-1 أنواع التّواصل
14	1-2 مكونات العمليّة التّواصلية
18	2- التّواصل التّربوي
18	2-1 مفهوم التّواصل التّربوي
19	2-2 علاقة التعلّم بالتّواصل
21	3- شروط التّواصل
21	3-1 مبدأ الانسجام
21	3-2 مبدأ التبادل المستمر
22	3-3 مبدأ الإدراك الشامل
23	الاستنتاج
25	الفصل الثاني: واقع العمليّة التّواصلية في المدرسة الابتدائية
26	1- تقنيّة البحث
27	1-2 النسبة المئوية

27	2- مكان البحث.....
27	3- عينة البحث.....
28	4- دراسة الاستبيان.....
38	5- التّواصل بين المعلّم و المتعلّم.....
38	5-1. عناصر التّعليمية.....
40	6- العلاقة بين الأستاذ و المتعلّم.....
41	7- أهميّة المعلّم.....
42	8- كيفية التّواصل بين المعلّم و المتعلّمين.....
44	8-1. التّواصل بين المتعلّمين.....
45	9- تحليل المدونة.....
49	خاتمة.....
51	قائمة المراجع.....
55	الملاحق.....
63	الفهرس.....